من قبلها رطبت في الضلال وفي سنة ودع حيث تحصف الورق ثم هبطت البلاد
لا بشر ائت ولا مضغة ولا علقة بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسر
وأهله الغرق وورث نار الخليل مكنيا تجول فيها وستحرق تنقل من صالب إلى رحم
إذا مضى عالم بدا طبق فدور في بعض الأخبار القدسية أن من أشراط الساعة
الأخروية وخواتم الأزمنة الذنبوية ظهور أبينا أبي البشر الصفي كما ورد في الخبر
لما خلق الله آدم قالت الأرض يا آدم قد جئتني بعدما ذهبت نضارتي وتغيرت
وشبابتي وقد خلقت وبليت وهرمت وذكر الشيخ الأكبر في الفتوحات في الباب
٣٦٧ في بيان اجتماعه مع أرواح الأنبياء عليهم السلام فقال لإدريس عرفني بشرط
من شروط اقتراب الساعة فقال وجود آدم من شروط الساعة وفي الخبر عن سهل
بن سعد رضي الله تعالى عنه مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان مثلي ومثل الساعة
كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشي أن يسبق ألاح بثوبه أتيتم أتيتم أنا ذلك
أخرجه السيوطي في جامعه وقد اتفق أهل الحق أن كل شيء خلقه الله من الخلق
كان قبل آدم عليه السلام فإنه أوجد بعد إيجاد الخلق وخلق في آخر الأيام التي فيها
الخلق كله وقال المحققون من أهل الكشف والحكمة المراد من آخر الأيام يوم السنبلة
التي ظهر النوع الإنساني في أوله ومدته سبعة آلاف سنة جمعة من جمع الآخرة ونحن
في آخر اليوم كما ورد في الخبر النبوي أنا في آخر الألف السابع وقد أفاد الكشف
التام عند العلماء الراسخين في العلم أن مبدأ الدورة العرشية المحققة بحقيقة الساعة
كان من الميزان ونهايته إلى الحوت فأخذت الأدوار العرشية أحكامها من الزمان
إلى آخر يوم السنبلة كما صرح ابن عطية في تفسير قوله تعالى في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة كان يوم الذنب خمسون ألف سنة وكذا يوم القيمة عند
أهل التحقيق فانتهى الكمال وانتقل الدور إلى الميزان المختص بالآخرة فيوم الميزان
يوم امتزاج الدنيا بالآخرة فأعطى الميزان حق كل شيء في أوله من الأملاك
والأفلاك والأنوار والأطوار وإلى هذا المعنى أشار السيد الأكبر والنور الأنور
بقوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد استدار الزمان كهيئته
يوم خلق السموات والأرض إلى آخره وقد حققه الشيخ الأكبر صدر القنوي
في شرح الأربعين والشيخ المحقق أكمل الدين في شرح المشارق ومما هو ثابت
عند جميع المحققين أن آخر عالم خلقا من عالم الشهادة والحيوان عالم الإنسان فهو

فهو النسخة الكبرى والعالم الأكبر الجامع سيرة ومعنى وقد ذكرت من أخبار اللطائف
في ذلك في كتاب محاضرة الأوائل في القسم الأواخر منه والله الموفق الذي
منه المرجع والمصير هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
الطور الثاني في الحضرة الخاص الأحمدي صلوات الله عليه وسلامه أخرج الترمذي في الصحيح
عن أنس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت
أنا والساعة كهاتين قال الراوي فأشار بالسبابة والوسطى فما فضل إحداهما
على الأخرى وفي رواية كفرسي رهان وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم
ما بين صلوة العصر إلى غروب الشمس وفي تفسير الثعلبي عن أنس رضي الله
تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كادت الشمس
إلا يسيرا وفي صحيح مسلم عن حذيفة رضه قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وفي رواية مسلم أيضا عن حذيفة رضي الله
تعالى عنه قال أخبرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أخبرني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة
فما من شيء إلا قد سألته وأخرج الطبراني والبيهقي عن بعض الصحب
رضي الله تعالى عنهم قال رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وفيه فإذا أنا بك على منبر يا رسول الله فيه سبع درجات
وأنت في أعلى درجة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأما
المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا فيه أعلاها درجة فالدنيا
سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها ألفا الحديث وفي الخبر المشهور عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف
سنة وفي كتاب الشفاء أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كلهم أثنى
على ربه سبحانه وأنا أثني على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين
وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شيء
وجعل أمتي خير أمة وسطا وجعل أمتي هم الأولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع
عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال إبراهيم ليلة المعراج حين تقدم

Copyright © King Saud University